امسى بابن الاسكدين مدلج . لا اجمل من هوازنا كالمدلج
لا الفنيع في معرسه كالفوج . ولا الفريح المحض كالممتزج

والعجم منا باو رده في واخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل انه نفى مشابهة شي لشي عاما لانه دونه او فوقه لان المشبه به اعلى مرتبة وقد وقع في اول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس في رابعة النهار وضح ان الكل وجمامن البلاغة حسنا في بابه ○ والذي يظهر لهذا الحقير ان لا يقتضي خبرا وهو محذوف ولا بد من تقديره فالتقدير ولا اغتدا الغراب مثله فاذا نفى محاكاة بكور الغراب بكوره كان بكوره اعلا وهذا التركيب نحو جار على اسلوب تراكيبهم الا ترى انه لو صرح بالخبر فقال غدوت ولا اغتدا الغراب كان غدوي او مثل غدوا هل يكن غير ان معناه رفعة شان غدوه عن بكور الغراب ولا اشكال ان المقدر كالمذكور ومنه تعلم الفرق بينه وبين قولهم مررت ولا كالسعد ما صرح فيه باداة التشبيه فتامل وقيل واغتدا منصوب على المصدرية او هو معطوف على المصدر المحذوف غدوت غدوا ولا اغتدا الغراب ○ والذي يظهر ان انه مرفوع وبه يتجه ما ذكرناه من المعنى السابق ولهذا نقل الشريشي عن الفخر في ان الرفع اكثر مبالغة في التشبيه من النصب تدبر وجعلت طفقت استقري اتتبع وافحص صوب الصوت ناحيته وجهته الملبي نسبة لليل وانوسم اتامل واتعرس وانظر الوجوه بالمنظر الجلي الواضح الى ان لمحت ابصرت ابا زيد وابنه يتحادثان يتحاذبان الحديث وعليهما بردان رثان ثوبان خلقان تعلمت انهما يعني ابا زيد وابنه نجيا الليلة فعيل بمعنى فاعل وجعلهما متحدثين مع الليلة مجاز الليلة او وقع الحديث فيها كقوله نهار بل مكر الليل والنهار ولا يمكن ان يكون فيهما فنسبتا اليهما وصاحبا روايتي اي اللذين اروي عنهما هذه الرواية فقصدتهما قصد كلف كالف عاشق مولع بدمائتهما الدمائة سهولة الخلق رثيت رحمت لرثاثتهما الرثاثة الفقر واختبرتهما من الاباحة وهي عدم المنع الغول الانتقال الى رحلي منزلي والتحكم عطف على الغول اي ان يحكما فيما شاء في كثري كثيري وقلي بضم القاف قليلي اي فيما كان عندي من كثير وقليل وطفقت شرعت واخذت اسير من باب التفعيل اي اجعل بين السيارة المسافرين فضلهما وارادي جعلت ذكرهما بتناقله الركبان او يريد بالسيارة النجوم اي رفعت ذكرهما حتى علا النجوم في العلا واهز اجرك الاعواد الاشجار وهو كناية عن الكرام المثمرة نعت للاعواد اي ذات الثمر لهما اي لاجلهما حتى عمرا عطيا ودوانهما غايتها اي سترا بالخلاف القطا قال صدر الافاضل الخلاف كالحلوان العطية ويجوز ان يكون مصدرا كالغفران والجبران واسما مفردا كالبطنان والبنيان او جمعا كالخلان واتخذا من الخلان الاصحاب جمع خليل وكنا نعرس الموضع الذي تنزل فيه للاستراحة

المسافرون ناخ

اخر

اخر الليل تبين منه يقال تبين الرجل الشيء اذا ظهر له ذلك الشيء بنيان القرى مصدر بنى والقرى جمع قرية والمعنى انا وصلنا الى موضع نزلنا فيه ويظهر لنا منه بنيان القرى وتنور يقال تنورت النار من بعيد تبصرت نيران القرى الطعام للضيافة والف النار منقلبة عن الواو بدليل النوير في تصغيرها واصله من النور الا ترى ان جمعها نيران كما ان جمع العود عيدان فلما رأى ابو زيد امتلا كيسه قال الشريشي الكيس خريطة تسع خمسمائة درهم والذي في القاموس انه وعاء الدراهم واعلا بوسه عطف على امتلا ازكشاف شدته قال لي اذ بدني جسدي قد اتسخ صار وسخا واصله اوتسخ فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء فصار اتسخ ودرني هو الوسخ فدرسخ تثبت افتاذن لي في قصد قرية اي من القرى التي كان بينهما لاستحم اغتسل بالماء الحميم وهو الماء الحار او لادخل الحمام واقضي هذا المهم اي النظافة من الاوساخ فقلت اذا شئت اي الاستحمام في القرية فالسرعة السرعة اي الزم السرعة وكررها تاكيدا لان الفعل الناصب لهما يلزمه الحذف مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيره قولهم الطريق الطريق الطريق وقال الشاعر ○ خل الطريق لمن يبني المنار به ○ فلما ساغ سقط التكرير ساغ الاظهار الفعل قاله الشريشي والرجعة الرجعة اي عجل الرجعة فالاولى نصب بالفعل المقدر والثاني تاكيد له فقال ستجدني مطلعي طلوعي عليك وهو مصدر كطلوعي واهل الحجاز يفتحون لامه في المصدر وغيرهم يكسرونها اسرع من ارتداد انقلاب ورجوع طرفك اليك اي نظرك قال الواحدي في تفسير قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك الشيء الذي يبلغه نظرك ○ انتهى ليس هنا مبالغة في سرعة الشيء والظاهر ان عوده كناية عن غض البصر بعد اطلاقه كما يقال في طرفة عين ولمحة عين وامثاله ثم استن استنان الجواد اي كما جرى الفرس في المضمار موضع المسابقة لانها تضمر لاجله قال الشريشي اعترض على قولها استنان الجواد في المضمار وانما يقع الاستنان في كلامهم اذا جرى في غير طريق ومنه قولهم استنت الفصال حتى القرعى يريدون جري الفصال وهي صغار الابل ومن الحديث فاستنت شرفا او شرفين ○ ولهذا قال العكبري كغيره استن سلك الطريق السنن وهو الطريق المستقيم لان الخيل تستن فيه وذلك ان العرب كانت تسمي الخيل فتخرجها الى المضمار فتجريها طلقا قدر ما تحتمل ثم تزيدها يوما اخر في الجري على ذلك ثم لا تزيدها في الطلق كل يوم حتى تجري بها الاميال فيسيل عرق الخيل بذلك الجري ويشتد لحمها ما بذلك التضمير وقال لابنه بدار بدار اي بادر بالجري الى الحمام ولم نخل نظن انه اي ابا زيد غر خدع وطلب المغر الفرار فلبثنا من اللبث مكثنا نرقبه ننتظره ونرصده رقبة اهل الاعياد اي مثل ترقب